وداعـــــاً آســـيـــا الـــدوحـــة

أمـــل الأســـــود لـــن يـجـف عـنـد الـسـد!

□ إياد الصالحي

بصدور عدد اليوم تكون (المدى) قد أنجزت رحلتها الآسيوية على مدار شهر كامل من التغطية اليومية لأحداث المونديال القاري الكبير الذي ضيفته عاصمة الرياضة العربية الدوحة بنجاح باهر وسجلت حدثاً بارزاً ستظل الأجيال القادمة تتحدث عنه بإعجاب وذهول بعد ان عاشت المنتخبات الستة عشر المشاركة مع طواقمها الادارية والفنية إضافة الى الجماهير الرياضية زمناً جميلاً واستثنائياً من تاريخ تنظيم هكذا بطولات كبيرة .

كانت رحلة (المدى) ببعثتها الدؤوبة وحرصها العالي على إغناء القارىء العراقي والعربي بمستجدات البطولة واحداثها اليومية اضافة كبيرة لرحلاتها السابقة سواء في المحيط الخليجي عبر دورتي خليجي ابو ظبي عام ٢٠٠٧ ومسقط عام ٢٠٠٩ أم في بطولة آسيا التي لامست فيها التطور السريع الذي مرّت به دولة قطر الشقيقة في مرافقها الرياضية الحيوية والتعاطي الاحترافي للجنة المنظمة مع ضيوفها وتوفير شتى انواع التقنيات الحديثة التي تضاهي ما متوفر في الدول العالمية ذات الباع الطويل في اللعبة ، الأمر الذي يؤكد أحقية الدوحة في منحها شرف تضييف مونديال ٢٠٢٢ بعد ان شاهدنا تكامل مستلزمات الاستعداد على الأرض قبل انطلاق المسابقة بسنوات عدة بفضل وجود الخبرات الفنية والادارية التي تساعد في إنجاز ما مطلوب بظرف قياسي .

إن بطولة أمم آسيا التي آلت نتيجة مباراتها النهائية أمس السبت الى منتخب اليابان أثبتت انه المنتخب الأوفر حظاً في التحضير لها واستحق لقبها بـ(ذراعه) ومجهود اتحاده الوطني بعكس بقية المنتخبات ومنها منتخبنا الوطني الذي راهن على عوامل خارج المستطيل الأخضر كدافع له لبلوغ الأدوار المتقدمة ، وهو درس موجع لم نستفد منه كل مرة ، إذ ان رمية الهدف الأخير تتطلب المزيد من الاخلاص بعيداً عن الاماني الشخصية وأدعية الوالدين وتثوير المطربين لنفوس الجماهير وتذكيرهم آسيا (أننا أبطالها) وكأن بقية المنتخبات لا تمتلك الإرادة والعزيمة ولا يحق لها ان تسجل مأثرة بطولية جديدة لتاريخها وبلدانها!

هكذا سقى كأس آسيا الأبطال الجدد بشهد كفاحهم ومواصلتهم العبور حتى المانع النهائي ما دام ان الكرة تجري بين أقدامهم وليس في خيالاتهم ، فأسود الرافدين حلموا أكثر مما عملوا ، وفوتوا فرصاً كثيرة لن تتكرر بسهولة لاسيما في المواجهة التاريخية امام استراليا التي أهدرنا خلالها ١٢٠ دقيقة لم نقاتل فيها كما ينبغي وامسك كابتن الأسود بحكاية (عبدو) كحبل النجاة من مقصلة الإدانة الذي لا مفرّ منه ، بل وحتى الإقصاء إذا ما باتت مصلحة الوطن اكبر من بقائه مع الحرس القديم في الاستحقاقات المقبلة ، آخذين بنظر الاعتبار عدم الوقوع في (فخ حمد) يوم استغنى عن كتيبة حيدر محمود وحسام فوزي واحمد كاظم وهشام محمد وجاسم سوادي وحيدر جبار وقصي هاشم عقب إنجازهم رحلة التأهل في التحضير تصفيات نهائيات أمم آسيا الرابعة عشرة وغامر بحسر المهمة برفاق يونس من دون خبرة الكبار ، فكان التعثر واقع حال في تصفيات كأس العالم ٢٠٠٦ وبعض الاستحقاقات الأخرى لأننا لم نحسن تصفية النجوم المخضرمين كما فعل مدرب استراليا اوليغر اوسيك الذي مازال يراهن على خبرة الحارس مارك شوارزر برغم دنوه من عقد الأربعين !

لن يبرىء احد الاتحاد العراقي لكرة القدم من (دم) الكرة العراقية الذي يواصل نزفه امام صمت الاعضاء الأجلاء ممن خدموا اللعبة لثماني سنوات وضحوا بحياتهم في مراحل خطيرة من النكسات واجهوا فيها تهديدات حقيقية بعد ان كوتهم نيران هزائم المنتخب كثيراً ، لقد آن الأوان ان يقولوا كلمة منصفة بحقهم في اجتماعهم المقبل ، وأرى ان الإعلام الرياضي غير معني بمصيرهم بتاتاً ما دام ان هناك جمعية عمومية مسؤولة عن بقائهم من زوالهم ولا يجوز ان يُقحم بعض الزملاء الاعزاء انفسهم وصحفهم في تبني مواقف وخصومات تصل حد إهانة الآخرين وطعن كراماتهم ، كل ما ينبغي توظيفه في علاقة الإعلام والمنتخب ان نوفر الارضية الصحية لتشييد صرح كروي زاخر بالأمجاد في ضوء نقد يعي دوره الوطني ويخرج من عباءة الشخصنة التي حرفت مسار المهنة ووضعت الصحافة في بؤرة (العداء) لسين او صاد ممن استطابوا الركون في مكاتبهم بدعم من الجمعية العمومية نفسها لاسيما ان امامها فرصة لتغيير خارطة تنظيم اللعبة ومسؤوليها في انتخابات شباط المقبل .

خسرنا بطولة.. لكننا كسبنا مدرباً محترماً عرف كيف ينقذ أسود الرافدين من التيه الخططي ، ويخرج منتخبنا من أزمة التنفس تحت سطح (المهاترات) غير المنظورة ، وللمرة الأولى يفشل اعضاء الاتحاد في اختراق حدود المدرب الفنية ، فكان سيدكا صلباً بمزاجه الحاد إزاء أي إقحام غير مبرر للإدارة في عمله مثلما دفع فييرا وأولسن ثمن ذلك سابقا ، فالرجل تعامل باجتهاده وأعلن مسؤوليته عن خياراته وفق الوعاء الزمني الذي اتاح له رسم المراكز لجميع اللاعبين ونجح في فرض أسلوب ناجع لأسود الرافدين دفع بقية المدربين للحذر من مواجهتهم بينما كان منتخبنا حتى قبل ايلول الماضي لا تعرف له هوية فنية محددة وتتلاعب به أهواء لجنة المنتخبات لغايات لم تنطل على احد!

يكفي للدلالة على صلاح سيدكا للبقاء مدة أطول مع أسود الرافدين ان حياديته سائدة مع الجميع وصرامته في الوحدات التدريبية لا تعرف اللين بمعنى تسويف التمرين واضاعة وقته ولم يمل لطرف مهما كانت اهميته في المنتخب بالرغم من ارتكابه عدداً من الاخطاء التي يمكن تلافيها مستقبلا اذا تسامت النفوس مع قيمة المهمة الوطنية ولعل في مقدمتها تفريطه بخدمات مهدي كريم في الأجناب بعد ان قيده مرغما للعب دور الظهير الايسر ، وكذلك حرمان الماكنة الهجومية من طاقة اللاعب كرار جاسم الذي اكد انه يمتلك متغيرات عدة في مهاراته الخلابة لصناعة الفارق في الاوقات الحاسمة مثلما فاجأ الكوريين الشماليين بهدف ولا أروع من متابعة ذكية على طريقة الكبار.

اما تغييبه المدافع الفدائي باسم عباس عن المباراة الأولى أمام إيران فقد أثار الجدل حدّ نرفزة عباس ودفعه لارتكاب حماقة خطيرة عبر تكراره مهاجمة المدرب في إحدى الصحف الخليجية منكّلا بمقدرته التدريبية في تصرف كشف ضعف الاتحاد وخجله من المحترفين !!

وكان يفترض ان يقطع الاتحاد تذكرة عودة عباس على الفور الى اسطنبول حفاظاً على جوهر العلاقة التربوية بين المدرب واللاعب.

ومن عظائم الامور في بطولة آسيا ان لاعبينا هم الوحيدون بين لاعبي المنتخبات الوطنية الذين كانت تصريحاتهم وجبات دسمة لنشرات الانباء والقنوات الفضائية العربية وعشرات الملاحق الرياضية اليومية الخليجية والآسيوية والدولية بالرغم من تهديدات المدير الإداري للمنتخب الزميل وليد طبرة بتغريم الخارجين على (طاعة الأوامر) ١٠٠٠ دولار، بينما لم يكن طبرة نفسه يتوقع ان يصطاده احد الصحفيين الخليجيين من اصحاب (الفهلوة) و(الكلام الرخيص) لتقويله في قضية (يورانيوم البصرة) بصورة خلفت نيراناً كثيفة في معسكر المنتخب لم يسلم منها إلا بعد اعترافه ببراءته مما نسب اليه .. ولابد من وقف بلاء (المزاد الخطابي) للاعبينا الذي لم تألفه منتخباتنا الوطنية منذ زمن ناصر جكو وجمولي وحسن بلة .

نعتقد إن آسيوية الدوحة بحاجة الى جلسة صريحة لا يخفى فيها أي مستور فني او إداري او مالي يكون حجة للقائمين على شؤون المنتخب إذا ما وقع في مأزق جديد في طريق استعداده لتصفيات كأس العالم ٢٠١٤ بدورها التمهيدي في ٢٩ حزيران المقبل وفق سحبة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم التي ستجري في شباط المقبل .

والأمل موصول الى المنتخب الاولمبي الذي يحتاج الى وقفة متأنية لانتقاء عناصره وتحديد ملاكه التدريبي الذي يفترض ان يكون اجنبياً ايضا يستعد مبكراً لتصفيات اولمبياد لندن ٢٠١٢ وخليجي البصرة ٢٠١٣ .. فأمل الكرة العراقية لم يجف عند حدود نادي السد بعد موقعة الكنغارو!.

الرياضي
AFC Asian Cup QATAR 2011
http://www.almadapaper.com - E-mail: sport_almada914@yahoo.com

مدير تحرير
الشؤون الرياضية
اياد الصالحي

هيئة التحرير
خليل جليل
حيدر مدلول
اكرام زين العابدين
طه كمر
يوسف فعل

القسم الفني:
تصميم: بهاء عبد الستار
تنضيد: زينة بدري ـ اسراء محمود

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada
Establishment for Mass
Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون